

يرصد نقطا مهمة فرضتها التحديات التي يعيشها العالم العربي في مرحلة فارقة من تاريخه على جميع الأصعدة ومن أهمها: عدم الاهتمام في الخطة التنموية بالمرأة وعدم التعرض للحديث عنها في الهدف الخامس من الأهداف السبعة عشر من أهداف التنمية المستدامة وعدم الربط بين الاهتمام الإعلامي وبين الخطة عموما وبين الاهتمام الإعلامي المحلي والخطة على وجه الخصوص. ولهذا رصد التقرير موضع المرأة وحضورها في الاعلام المحلي والعربي من خلال عينة دراسة تتكون من ستة دول عربية وهي: تونس والسودان والعربية السعودية ولبنان ومصر وفلسطين وياتي هذا تقمة لمسيرة مركز كوثر المتواصلة منذ تأسيسه سنة 2005 لتأكيد أهمية المجال الاعلامي والمعرفي في مسار تنفيذ الخطط

صوت مواطنة



بشرى شاكر

الاعلام المحلي في حالة تشكل ولم ينصف قضايا المرأة

bchakir@hotmail.com

تدعو خطة التنمية المستدامة في افق 2030 أو (برنامج 2030) التي تم تبنيها من قبل الأمم المتحدة في 25 سبتمبر 2015 الى تحويل العالم نحو الافضل وعدم استثناء أي فرد من خطة التنمية المستدامة. ولكن ما هي مكانة المرأة كفاعل تنموي مهم داخل المجتمعات وكيف يمكن تفعيل هاته الخطة في الدول العربية وما هو دور الاعلام في دعم هذا البرنامج وإبراز دور النساء فيه وتعزيز التمكين والمساواة وتكافؤ الفرص. هذا ما حاول التقرير السادس لمركز المرأة العربية للتدريب والبحوث «كوثر» إبرازه ورسم معالم خطة طريق تساهم في تسليط الضوء على آليات عمل الاعلامي والفاعل الجمعي لدعم هذا البرنامج الأممي.

حسب هذا التقرير، فإنه من المهم ألا نخاطر لطريقة تنفيذ خطة برنامج التنمية على 2030

صوت مواطنة



الاعلام المحلي في حالة تشكل ولم ينصف قضايا المرأة

بشرى شاكر

bchakir@hotmail.com

تدعو خطة التنمية المستدامة في افق 2030 أو (برنامج 2030) التي تم تبنيها من قبل الأمم المتحدة في 25 سبتمبر 2015 الى تحويل العالم نحو الافضل وعدم استثناء أي

فرد من خطة التنمية المستدامة ولكن ما هي مكانة المرأة كفاعل تنموي مهم داخل المجتمعات وكيف يمكن تفعيل هاته الخطة في الدول العربية وما هو دور الاعلام في دعم هذا البرنامج وابرار دور النساء فيه وتعزيز التمكين والمساواة وتكافؤ الفرص، هو هذا ما حاول التقرير السادس لمركز المرأة العربية للتدريب والبحوث "كوثر" ابرازه ورسم معالم خطة طريق تساهم في تسليط الضوء على آليات عمل الاعلامي والفاعل الجمعي لدعم هذا البرنامج الأممي.

حسب هذا التقرير، فإنه من المهم ألا ننظر لطريقة تنفيذ خطة برنامج التنمية 2030 على انه سيكون ناجعا في الدول العربية إن لم يتم تكييفه بشكل وطني ومحلي كي يترجم الى تنمية شاملة لمختلف المستويات، تشمل كل الناس دونما استثناء أيضا، حتى تتحول الى خطة محلية يمكنها ان تطبق على ارض الواقع ويتم توفير موازنات وموارد وصلاحيات قانونية وهيكلية مؤسسية لانجازها في الواقع، ولا يمكن ان يحدث هذا دون اشراك اطراف مهمة وهي الاعلام والمجتمع المدني، ولكن ليشكل هذين المكونين قوة ضاغطة لتنفيذ مخطط التنمية وإشراك جميع الفرقاء فيه بمراعاة لمقاربة النوع، فإنه من الضروري الاطلاع على اجندة 2030 اولا والتمكن من مضمونها ومنهجيتها والتعرف على اليات الرصد والمتابعة التي توفرها مما سيمكن من ممارسة نوع من الرقابة الشعبية على مدى ملائمة الخطط الوطنية والمحلية مع الاهداف التنموية العالمية وكذا تثبيت مفهوم العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين اثناء تنفيذ خطط تنموية حقيقية.

ليس جزافا ان يقال أن الاعلام يشكل السلطة الرابعة، فالإعلامي هو صانع قرار وهو من يمكنه ان يلعب دورا رياديا ويشكل نوعا من القيادة المحلية الضاغطة على تنفيذ مشاريع تنموية تدخل في نطاق برنامج التنمية المستدامة 2030 التي وقعت عليه الدول العربية وبالأخص انه يمتلك قنوات اتصال تمكنه من الحصول على المعلومات اكثر من غيره وحسب تقرير مركز كوثر، فإنها معلومات مناسبة يمكنها ان تستخدم في خدمة التنمية

المحلية بحيث اعطى التقرير امثلة لكيفية ضغط الاعلامي المتمكن والمطلع على الخطط وأيضاً على وضعية المناطق ببلده، وأكد انه يمكن ان يساهم في نقل معلومات للمعنيين، في حين تبين ان مشروعاً ما يمكنه التأثير سلباً على منطقة ما او قرية او حي معني على سبيل المثال.

الاعلامي المتمرس والذي يمتلك مهارات البحث والتحقيق والتحقق من صحة المعلومات يمكنه ان يكون مسانداً للأطراف المعنيين لإعداد ملفات تنموية بشكل علمي ومدروس، كما انه على صلة دائماً بالرأي العام وبالتالي يمكنه أن يرصد وجهات نظر الناس ورضاهم على المشاريع كما يمكنه أن يرصد ردود افعال المسؤولين ومواقفهم، ولكي يساهم في تحسين التخطيط والتنفيذ المحلي فسيكون بإمكانه أن ينفذ تحقيقات وريبورتاجات ومقالات ومقابلات وبرامج إذاعية أو تلفزيونية أو استخدام شبكة الانترنت ووسائل التواصل الإلكترونية من أجل متابعة هذه المشاريع المحلية.

وليس بالضرورة أن نستعمل نفس اللغة والمصطلحات المتوفرة في الخطة العالمية، ولكن يمكن للإعلامي المتمرس والمطلع عليها أن يعتمد الفاظاً ومفاهيم مبسطة تصل الى الناس بشكل اسهل وتطرح في ذات الوقت بعمق، مشاغلمهم الهادفة وتساهم بالتالي في تحسين حياة الناس وتحقيق العدالة والمساواة وتقضي على الهشاشة والفقر وبالأخص في الاماكن البعيدة والمهمشة...

هذا التقرير الذي انجزه مركز كوثر بدعم من "ألجفند" يرصد نقلاً مهمة فرضتها التحديات التي يعيشها العالم العربي في مرحلة فارقة من تاريخه على جميع الاصعدة ومن أهمها، عدم الاهتمام في الخطة التنموية بالمرأة وعدم التعرض للحديث عنها في الهدف الخامس من الاهداف السبعة عشر من اهداف التنمية المستدامة وعدم الربط بين الاهتمام الاعلامي وبين الخطة عموماً وبين الاهتمام الاعلامي المحلي والخطة على وجه الخصوص ولهذا رصد التقرير موضع المرأة وحضورها في الاعلام المحلي والعربي من

خلال عينة دراسة تتكون من ستة دول عربية وهي: تونس والسودان والعربية السعودية ولبنان ومصر وفلسطين ويأتي هذا تنمة لمسيرة مركز كوثر المتواصلة منذ تأسيسه سنة 2005 لتأكيد اهمية المجال الاعلامي والمعرفي في مسار تنفيذ الخطط التنموية في المنطقة العربية وفقا لمقاربة النوع الاجتماعي

وحسب مركز كوثر، فإن الاعلام المحلي هو الاقدر على متابعة الخطط التنموية التي تكون فيها المرأة فاعلا مهما في ظل مراعاة لمقاربة النوع والمساواة وذلك لأنه اعلام يخدم مجتمعا محدودا ومتناسقا من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية له خصائص بيئية واقتصادية وثقافية تميزه، وهو اعلام يكون مرتبطا ارتباطا وثيقا بحاجة الناس ومتصلا بثقافة البيئة المحلية وظروفها الواقعية، إلا أن الاعلام المحلي كما جاء في تقرير المركز، يبقى مشهدا في حالة تشكل، يحتاج لإتمام تشكله بشكل صحيح لفهم التداعيات في السنين الاخيرة في المناطق العربية التي دعت لتكوينه وطريقة بدايته والمؤشرات التي تؤثر عليه، حتى يكون اعلاما فعالا يخدم القضايا الوطنية والمحلية ومن بينها القضايا المتعلقة بالمرأة وهنا ايضا يجب ان تطرح عدة تساؤلات، على الاعلام المحلي أن يجيب عليها ليكون فعلا سندا لشعب يمثل صوته ويستجيب لفئة معينة من الشعب تبقى حقوقها في جلها بعيدة المنال كما هو منصوص عليها دوليا، فهل الاعلام المحلي يهتم بشكل كبير بقضايا المرأة او يكتفي بذكري الثامن من مارس ليواكب ما يقوم به المجتمع المدني الذي في غالبته ايضا يختزل النساء في يوم واحد، وأي دور يطلع به الاعلام المحلي لخطة قضايا المرأة والتعريف بها وايصال صوتها لأصحاب القرار؟ والنقطة الذي اثارها التقرير وتبقى مهمة جدا وهي ما مدى حضور القيادات النسائية المحلية في المعالجة الاعلامية؟!

يجسد تقرير مركز كوثر ايضا نقطة مهمة وهو اقتصار الدراسات الاعلامية التي تناولت المرأة في الاعلام على صورة المرأة في الاعلام ومدى حضور اصناف محددة من النساء

مع التركيز على قصص النجاح ولكن ماذا عن النساء القرويات والعاملات في الحرف اليدوية، ونساء اخريات مغمورات يشكلن جزءا مهما من مجتمعاتنا بل ويشكلن ايضا هوية المجتمع نفسه وعليه يجب ان يكن مصدر موضوع وبحث ودراسة في الاعلام المحلي.

الحيف الذي يطال المرأة في مجتمعاتنا العربية وكما اكد ذلك مركز كوثر يطال ايضا العاملة في حقل الإعلام، فإن استطاعت أن تنزل للميدان وتصبح مراسلة اعلامية بامتياز كما اثبتت وجودها عبر القنوات التلفزيونية وعبر تحرير وبرمجة البرامج الاذاعية والإخبارية، فإن بعض الادوار التي تعد مرموقة وتدل على سلطة القرار داخل المؤسسة الاعلامية تبقى حkra على الرجل من بينها مثلا دور المحلل والمعلق، فجل قنواتنا مثلا، تستعين بمحللين اعلاميين رجال مثلا حتى ممن يكررون نفس الحديث عبر منابرهم الاعلامية في حين تستثني السيدة الاعلامية حتى وإن كانت اكثر ثقافة وبحثا!

إن هاته الانتقائية، تتأكد تماما في نتائج تقرير المركز بحيث إن الاحصائيات تثبت أن المسائل المتعلقة بالمرأة كموضوع لم تستأثر بحيز مهم في المضامين الاعلامية المحلية وتواصل تغيبها كمصدر بحيث لم تبرز ابدا بشكل متكافئ مع الرجل....